ولو عرضنا لهؤلاء الأعلام في هذه المصادر التي اشتملت على تراجمهم لوجدتهم عامة لغويين ليسوا نحويين وذلك بدلالة ما عُرِف عنهم وما صنّفوه من كتب تنصرف جملتها إلى مواد لغوية.

فلم يؤثر عن الرواسي شيء في النحو وكذلك معاذ الهراء، وإذا كان من شيء في النحو للكسائي فضئيل موجز لم يصل إلينا، وكل ما عرف به أبو حمزة الكسائي أنه واحد من أصحاب القراءات، ولم يؤثر عن أحمد بن يحيى ثعلب، وهو من أشهر الكوفيين، كتاب في النحو، وإن كان له شيء من ذلك فقد غاب عنا ولم يصل، والذي نعرفه من «مجالس ثعلب»[1] أنه ألصق باللغة والدلالة والأدب، والقليل القليل منه شذرات في النحو. ومثل ذلك يقال في «الفصيح»[2] فكله مواد لغوية تتصل بالفصيح وما جانب الفصاحة. وثعلب من المعنيين بالشعر وكتابه «الوحشيات»[3] يصدِّق هذا.

ومن اليُسر أن نحمل أبا موسى الحامض على اللغويين لقوله في «المذكر والمؤنث»[4] وتصانيف أخرى لا تبتعد عن هذا الباب.

وأما أبو عمر فهو صاحب لغة وترجمته تشهد بذلك وليس فيها شيء من النحو. وقد نقول هذا في ابن كيسان الذي قالوا عنه: إنه كان يخلط بين المذهبين، وتصانيفه التي وصلت إلينا كلها لغة ومنها شيء مطبوع هو «تلقيب القوافي»[5].

وأبو بكر بن الأنباري صاحب «الأضداد»[6]، وصاحب «القصائد

(١) حققه عبد السلام محمد هارون.
(٢) طبع غير مرة.
(٣) طبع غير مرة.
(٤) المذكر والمؤنث للحامض نشره رمضان عبد التوّاب.
(٥) تلقيب القوافي نارته مع رسائل أخرى في «كتاب» واحد.
(٦) الأضداد نشر في «ثلاثة كتب في الأضداد» في بيروت (الكاثوليكية).